المعنى القرآني والأداة

أ.د. محي الدين توفيق ابراهيم*

د. خزعل فتحي زيدان

المقدمة:

للقرآن الكريم اسلوبه الخاص في التعبير عن المعنى المراد ،مما جعل هذا المعنى متميزاً يعبر بدقة عمّا يريده الله سبحانه وتعالى في خطابه للناس كافة ، وهذا المعنى لايستبين الا بالتأمل الدقيق وانعام النظر في النص القرآني وكشف، أسراره ، وبيان اعجازه من كل جوانبه ، فهماً لتراكيبه وما فيه من فنون البلاغة، مع مراعاة سياق الكلام بتحليل وتفسير ما خفي منه بعرضه على ما يماثله في القرآن من نصوص وصولاً الى المعنى المقصود ، ومما يعزز هذا القول ما ذكره السيوطي من مواضع جاءت فيها الالفاظ معبرة أبلغ تعبير عن طبيعة الحدث القرآني ومعناه [1] ، وقد كثرت في كتب اعراب القرآن مثل هذه المعالجات في عدد من آي الذكر الحكيم ليستنبط منها قوة التعبير القرآني ودقته ابرازاً لاعجازه نحو ما جاء في قوله تعالى ((واذ نجيّناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نسآئكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم)) [2] من دون (واو) في (يذبحون) وبالواو في قوله تعالى ((واذ قال موسى لقومه أذكروا نعمة الله عليكم اذ آنجكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم)) [3] بالواو في (يذبحون) قال الفراء في ذلك ان المعنى بالواو انهم يمسّهم العذاب غير التّذبيح ،٩++٩+٩٨٧٧٧ كأنه قال : يعذبونكم بغير الذبح وبالذبح ، والمعنى بحذفها كأنه تفسير لصفات العذاب [4] . وهو كما قال ، ذلك

---

* مستل من أطروحة الدكتوراه للطالب خزعل فتحي زيدان باشراف الدكتور محيي الدين توفيق ابراهيم

أنّ الاول من كلامه عزّ وجل لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرماً في الخطاب ، والثانية من كلام موسى أنه قال لقومه كذا بعد أن أخبر عنه أنه أرسله اليهم بآياته فافترق الموضعان في هذا الوجه [٥] .

وقد دفعت الآيات المتشابهات لفظاً المتكررة بالكلمات المتفقة والمختلفة ، العلماء الى التأمل في حكمتها وكشف أسرارها فوضعوا مؤلفات في ذلك على نحو مافعله الخطيب الاسكافي (ت.٤٢٠) [٦] ، وما ذلك الا لأنه لاحصر لوجوه القرآن ولانهاية لها كما قال السيوطي ((وقد أفرد علماؤنا رضي الله عنهم بتصنيف اعجاز القرآن وخاضوا في وجوه اعجازه كثيراً منهم الخطابي والرماني، والزملكاني ، والامام الرازي ، وابن سراقة ، والقاضي ابو بكر الباقلاني ، وانهى بعضهم وجوه اعجازه الى ثمانين والصواب انه لا نهاية لوجوه اعجازه)) [٧] .

وقد اهتم اصحاب كتب اعراب القرآن ومعانيه بكشف خصائص النص القرآني وبيان معانيه ، وبدا اهتمامهم هذا في معظم أعاريبهم وتوجيهاتهم للأدوات التي وردت في آيات كثيرة ، فاذا احتملت الاداة اكثر من وجه عرضوا هذه الوجوه وفسروا معناها ،هذا اذا كانت هذه التوجيهات ليس فيها اشكال في المعنى ، نحو ما جاء فيما احتمله (أن) في عدد من الآيات منها قوله تعالى ((ولقد آرسلنا موسى بآياتنا آن اخرج قومك)) [٨] فيجوز ان تكون (أن) في موضع نصب أي : بآن اخرج قومك ، أو أن يكون (أن) لاموضع لها من الاعراب تفسيريه بمعنى (آي) وزاد الزجاج انه يجوز أن تكون في معنى(أن) المخففة .

ومثلها قوله تعالى ((آن اعبدوا الله ربّي وربكم)) [٩] وما ذهب اليه النحلس من أوجه ثلاثة تجوز في (أن) من قوله تعالى((آن لاتشرك بي شيئاً)) [١٠] الوجه الاول ان تكون في المعنى (بأن لا) والوجه الثاني أن تكون بمعنى (أي)

والوجه الثالث ان تكون زائدة للتوكيد ، وينظر ما احتملته (آن) في آيات كثيرة في غير موضع في كتب اعراب القرآن [١١] وكذلك ما احتمله (لا) في قوله تعالى ((أيّما الاجلين قضيت فلا عدوان علّي)) [١٢] ، وقوله ((ادخلوا الجنة لا خوف عليكم)) [١٣] احتملت (لا) ان تكون نافية للجنس ويكون ما بعدها مبنياً على الفتح ، أو أن تكون نافية للواحد مشبهة بـ (ليس) فيكون ما بعدها مرفوعاً على أنه اسمها ، أو الرفع على الابتداء ، ونحو هذا كثير في القرآن الكريم ، وكذلك ما احتمله (ما) في عدد من الآيات منها ما جاء في قوله تعالى ((ليأكلوا من ثمره وماعملته آيديهم افلا يشكرون)) [١٤] فقد احتملت (ما) ان تكون موصولة وهي في موضع خفض على معنى ليأكلوا من ثمره وممّا عملته أيديهم ، او أن تكون نافية [١٥] ، على معنى : انا جعلنا لهم الجناتِ والاعناب ولم تعمله ايديهم افلا يشكرون [١٦] او على معنى : ليأكلوا من ثمره ولم تعمله ايديهم[١٧] .

(١) – ولهذا وجدناهم يتأولون للكثير من الادوات (معاني) تخدم المعنى القرآني نحو ما جاء في معنى (بل) في قوله تعالى ((ولقد ذرانا لجهنّم كثيراً من الجنّ والانس لهم قلوب لايفقهون بها ، ولهم آعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون)) [١٨] .

قال الزجاج : لم تأت (بل) في هذه الآية رجوعاً عن الاول ، ذلك أن المعنى أنّ الله سبحانه وتعالى وصفهم بأنهم لايبصرون بعيونهم ولا يعقلون بقلوبهم ، ثم قال (بل هم أضل) ذلك أن الانعام تبصر منافعها ومضارها فتفهم أنّ لها منفعة في الاشياء لاتبصرها فتلزمها ، وهؤلاء يعلم أكثرهم أنه معاند فيقدم على النار ، أي هم أضل من الانعام لانهم لايهتدون الى ثواب [١٩] .

(٢) – وما جاء في (اللام) في قوله تعالى ((وكذلك فتنّا بعضهم ببعض ليقولوا آهؤلاء من الله عليهم من بيننا)) [٢٠] .

قال النحاس (اللام) في قوله تعالى (ليقولوا) لام كي ، وهو من المشكل في هذه الاية لانه كيف يقال فتنوا ليقولوا هذا ، لانه ان كان انكاراً فهو كفر منهم ، ولهذا فقد تأول النحاس لها تأويلين ، الاول : أن يكون المعنى : اننا اختبرنا الاغنياء بالفقراء أن تكون مرتبتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم واحدة ليقول على سبيل الاستفهام لا على سبيل الانكار ، والجواب الآخر انهم اختبروا بهذا فآل عاقبته الى أن قالوا هذا على سبيل الانكار [٢١] . صار مثل قوله جل وعز ((فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً)) [٢٢] .

(٣)- وفي قوله تعالى ((كل شيء هالك الاّ وجهه)) [٢٣] .

قال النحاس : وجهه منصوب بالاستثناء ، ولو كان في غير القرآن لجاز الا وجهه بمعنى : كل شيء غير وجهه هالك [٢٤] ، كما قال الشاعر :

وكلّ اخ مفارقه اخوه لعمر أبيك الاّ الفرقدان[٢٥]

(٤)- والشواهد على ذلك في كتب اعراب القرآن كثيرة ففي قوله تعالى ((أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنّم انتم لها واردون)) [٢٦] .

ذهب النحاس الى أن المعنى انكم والاوثان التي تعبدونها من دون الله تدخلون النار فتعذبون بالاوثان حيث تحمى وتلصق بكم لتعذبوا بها ، أو أن يبكتوا بعبادتها ، ولكي لايذهب الظن الى أن هذا الحكم قد يشمل عيسى عليه السلام او العزير أو الملائكة جاءت (ما) في الاية لتدل على أنّ هذا الحكم لايدخل فيه هؤلاء لان (ما) في هذه الاية لغير العاقل [٢٧] .

لذا فأن طبيعة هذه الدراسة ستعتمد على هذا النوع من التأويل في الادوات فاذا تكررت أداة في أكثر من موضع من هذه الدراسة فذلك يتسق مع طبيعة البحث ومنهجه ليستدل به على كشف المعنى القرآني الخاص المطلوب من الاية فكثيراً ما تكررت في هذه الكتب عبارة (ويجوز في غير القرآن) من ذلك ما قاله النحاس في قوله تعالى ((انما تعبدون من دون الله اوثاناً)) [٢٨] ، قال

(ما) كافة ، ولايجوز أن تكون صلة لأن (أن) لاتقع على الفعل فأن كان بعد (ما) اسم فقلت : انما زيد جالس فما أيضاً كافة ، وروى اجازة بعض النحويين أن يكون صلة فتقول : انما زيداً جالس ، كما أجاز في غير القرآن رفع (أوثان) على ان تجعل (ما) اسماً لأنّ (تعبدون) صلتها ، وحذفت الهاء لطول الاسم و(اوثاناً) خبر (ان) [٢٩] وهي عند الفراء كذلك على انها حرف واحد وليست بمعنى الذي [٣٠] .

وما انكار النحاس أن تكون (ما) زائدة في هذه الآية الاّ لأنّ المعنى في الكف غير المعنى في الزيادة لأنها في الكف افادت ايجاب العبادة لله سبحانه وتعالى ونفيها عن غيره ، وفسر الجرجاني الفائدة من انضمام (ما) الى (أنّ) في (انما) تفسيراً لا يقتصر على ما ذهب اليه النحويون من أنها تبطل عملها فحسب ، انما يجيء عنده للتعريض بأمر هو مقتضي الكلام ، وعلى هذا قال في قوله تعالى ((انمّا يتذكر أولوا الالباب)) [٣١] انه ليس الغرض من ذلك ان يعلم السامعون ظاهر معناه ، ولكن أن يذم الكفار وأن يقال : انهم من فرط العناد ومن غلبة الهوى عليهم في حكم من ليس بذي عقل ، وهذا المعنى لايتم من دون (انّما) لان هذا التعريض قد أدته (انما) لأنها تضمن الكلام معنى النفي من بعد الاثبات ، والتصريح بأمتناع التذكر ممن لايعقل ، فاذا سقطت انتقل الكلام الى وصف لأولي الالباب بأنهم يتذكرون [٣٢] ، وعلى هذا لم يجز النحاس أيضاً النصب في (العلم) على أن تكون (ما) زائدة [٣٣] ، في قوله تعالى ((قل انّما العلم عند الله)) [٣٤] .

(٥)- (ان) في قوله تعالى ((قل ان كان للرحمن ولد فانا أوّل العابدين))[٣٥]

ذهب الزجاج الى أنّ المعنى ان كنتم تزعمون أنّ للرحمن ولداً فانا اول الموحدين لأنّ من عبد الله عز وجل واعترف بانه اله فقد دفع أن يكون له

ولد ، أو أن يكون العابدين بمعنى (الآنفين) فيكون التقدير فانا اول من يأنف هذا القول ، وعلى هذين التأويلين تكون (ان) شرطية ، كما احتملت ان يكون التقدير (ما كان للرحمن ولد) على ان يكون (ان) نافية بمعنى (ما) [٣٦] .

وقد تأول العلماء في هذه الاية وجوها من القول بما تحمله دلالات وفوائد اثباتاً لتوحيد الله سبحانه وتعالة على ابلغ وجه وتنزيهه من يكون له ولد ، ويبدو ان القول انها للشرط ابلغ معنى من المقصود ذلك انها جاءت على سبيل الفرض والتمثيل لغرض وهو المبالغة في نفي الولد باثبات القدم في باب التوحيد، فهو صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى نفيها على أبلغ الوجوه واقواها[٣٧]، فضلاً عن أنها تكون بمعنة لايتوهم معه ان المعنى لم يكن له فيما مضى [٣٨] ، ليكون المعنى ان كان لله ولد في قولكم فانا اول من عبد الله ووحده ، وكذبكم بما تقولون [٣٩] .

(٦)- (أو) في قوله تعالى ((ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة)) [٤٠] ، بدا اصحاب كتب اعراب القرآن ومعانيه أكثر اهتماما بالمعنى وهم يعالجون ورود (أو) في عدد من آيات الذكر الحكيم بهذا المعنى أو ذاك ، وكأنّ ماهية المعنى نفسه هي التي تعنيهم غير متناسبين التشريك الاعرابي فيها ، اذ نص الاخفش على أن (أو) في هذه الاية انما هي في معنى (الواو) فهي مثل قولهم : نحن نأكل البر أو الشعير أو الأرز [٤١] ، وهي عند الزجاج لغير معنى الشك ولكنها للاباحة ، وليست بمعنى (الواو) ذلك ان معناها (اعلموا ان قلوب هؤلاء ان شبّهتم قسوتها بالحجارة فأنتم مصيبون أو بما هو أشد فأنتم مصيبون) [٤٢] ، واكتفى النحاس بتوجيه اعراب (اشد) على وجهي الرفع والنصب [٤٣] ، وقد تعددت معاني (أو) وتنوعت دلالاتها بحسب السياق والقرائن فهي تأتي للشك والتخيير والاباحة ولبيان النوع أو بمعنى (واو)

العطف وبمعنى (ولا) وبمعنى (ان) التي للجزاء أو (بل) أو (الا أن) وللتبعيض [٤٤] .

أما معناها الحقيقي فهو التخيير [٤٥] ، ولهذا قال ابن يعيش (اذا لم يكن معك في الكلام دليل يوجب زيادة معنى على هذا المعنى – أي التخيير – لم يحمل في التأويل الا عليه) [٤٦] ، وقد اختلفت العلماء في وظيفة هذه الاداة فالجمهور على انها اداة عطف تشرك في الاعراب لافي المعنى ، ويذهب ابن مالك الى انها تشرك في الاعراب والمعنى لان ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله [٤٧] .

ويبدو ان ماورد في القرآن الكريم من استعمال (أو) وتأويلها بمعان استوجبها السياق والقرآئن خدمة للمعنى القرآني يتطلب كشف الابعاد البلاغية والاسلوبية في الايات القرانية التي وردت فيها (أو) من هنا طفق العلماء يتأولون في معانيها في هذه الآية فقال الطبري هي للتنويع ، أو بمعنى (الواو) أو بمعنى (بل) أو للابهام [٤٨] .

واستحسن أبو حيان أن تكون للتنويع على تقدير وكأنّ قلوبهم على قسمين قلوب كالحجارة قسوة ، وقلوب أشد قسوة من الحجارة ، فأجمل في قوله ثم قست قلوبكم ثم فصل ونوع [٤٩] ، وقيل هي للاباحة على تأويل : اعلموا ان هؤلاء ان شبّهتم قسوتها بالحجارة فأنتم مصيبون أو بما هو اشد فأنتم مصيبون فلا يصح على هذا ان تكون (أو) هاهنا بمعنى (الواو) [٥٠] ، ولعل القول بتقارب معنى (الواو) و (أو) يسوغ القول بتوجيهها الى أصلها وذلك افضل من اخراجها عن أصلها ومعناها المعروف لها على تأويل أن منها ما هو كالحجارة ومنها ما هو اشد قسوة [٥١] .

(٧)– وفي قوله تعالى ((وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيباً)) [٥٢] .

أوضحت هذه الاية بعض نواقض الوضوء ، وفيهـــا تداخـــــل بـــين مايستوجب الوضوء والغسل ومالايستوجبه وهذا الذي دعا النحاس الى القـــول أن بعض الفقهاء قال (أو) بمعنى (الواو) ، على أن المرض والسفر ليسا بحدثيـــن والغائط حدث ، ونقل أن الحذاق من أهل العربيـــة لايجـيزون ان تكـــون (أو) بمعنى (الواو) لاختلافهما ، ولهذا تأولوا أن فـــي الكـــلام تقديمـــاً وتـــأخيراً .

والتقدير : لاتقربوا الصلاة وانتم سكارى او جاء احد منكـــم مـــن الغـــائط او لامستم النساء ان كنتم جنباً فاطهروا [٥٣] .

وهي عند ابن الجوزي بمعنى (الواو) ذلك انها لو لم تكن كذلك عنده لكـــان وجوب الطهارة على المريض والمسافر غير متعلـــق بـــالحدث [٥٤] . فالســـبب الموجب للتيمم هو الحدث لا المرض والسفر ، ولهذا اختار القرطبـــي ان تكـــون (أو) على بابها لأن لـــ (او) معناها ولـــ (الواو) معناها ، ووجه الاية علـــى الحذف لان المعنى ، ان كنتم مرضى مرضاً لاتقدرون على مس الماء او علـــى سفر ولم تجدوا ماءً فاحتجتم اليه فتيمموا [٥٥] .

(٨)- في قوله تعالى ((ولاتطع منهم آثماً او كفوراً)) [٥٦] .

ذهب الفراء الى ان (أو) بمنزلة (لا) ذلك انها بهذا المعنـــى فـــي النفـــي والاستفهام والجزاء ، وهذا منها ، أو ان تكون قريبة من معنى (الواو) كقولـــك للرجل : لأعطينك سألت أو سكت ، معناه لأعطينك على كل حـــال [٥٧] ،و (أو) عند الزجاج في هذه الاية أوكد من (الواو) اذا قلت لاتطع زيداً وعمراً فأطـــاع احدهما كان غير عاص لانه امره الا يطيع الاثنين ، فاذا قـــال لاتطـــع آثمـــاً او كفوراً فـــ (أو) قد دخلت على ان كل واحد منـــهما أهـــل لان يعصـــي [٥٨] ، واستصوب النحاس قول سيبويه انها بمنزلة (لا) وخطـــأ القـــول انـــها بمعنـــى (الواو) فلا يجوز ان يطاع الاثم ولا الكفور [٥٩] وهي بمعنى

(الواو) عند ابي عبيدة [٦٠] ، واعتل الاخفش لهذا بوجه في العربية فقال : انك اذا قلت : اجلس الى فلان او فلان فجلس الى واحد منهم او الى كلهم كان مطيعاً ، فهذا مخرجه في العربية ، فهي في الاية نهي عن طاعة الاثم والكفور جميعاً [٦١] ، وقالوا هي للاباحة ذلك ان النهي في هذا كالامر [٦٢] . ويبدو ان المعنى ابلغ واقوى فيما اذا بقيت على اصلها لأن النهي عن طاعة كل واحد منهما ابلغ من النهي عن طاعتهما لانه يستلزم النهي عن احدهما لان في طاعتهما طاعة احدهما [٦٣] ، ولهذا وجد من قال انه لو قال لاتطع آثماً لاتطع كفوراً لانقلب المعنى ، لانه حينئذ لاتحرم طاعتهما كليهما [٦٤] ، فضلاً عن انه لو قال لاتضرب زيداً أو عمراً لجاز ان يكون نهياً عن ضربهما جميعاً لا عن ضرب أحدهما [٦٥] ، ولهذا قال الرضي لايجوز ان يريد الله : لاتطع واحداً منهما وأطع الآخر لقرينة الاثم والكفر [٦٦] .

وفي قوله تعالى ((ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى)) [٦٧] ذكر الزجاج [٦٨] والنحاس [٦٩] ان هذا مما يحتاج الى شرح ذلك ان (أو) تفيد الشك او غيره فان كان للشك فمحال ان يكون هذا موضع شك وان كان معناها بل هو ادنى ، فما الحاجة الى ان يقول قاب قوسين ، كان ينبغي ان يكون كان ادنى من قاب قوسين ، وماذلك – على رأي الزجاج – الا لأن العباد خوطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم ، وعلى هذا قيل لهم في هذا مايقال للذي يحرز على معنى : فكان على ماتقدرونه انتم قدر قوسين او اقل من ذلك [٧٠] .

(٩)- (الواو) في قوله تعالى ((وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى إذا جاؤها وفتحت ابوابها)) [٧١] اثبات (الواو) في (وفتحت) .

خطأ النحاس ماذهب اليه الكوفيون في قولهم بزيادة (الواو) في قوله تعالى تصويراً لأهل الجنة وهم يدخلونها (حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها) وما هذه

التخطئة الا لافادة (الواو) معنى عند البصريين ، وعلى هذا فلا يجوز حذفها اما الحكمة من أثباتها في الاية الثانية وحذفها من الاولى فهي انه لما قال عز وجل في اهل النار (حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها) دل بهذا على انها كانت مفتحة قبل ان يجيئوها [٧٢] ، وممن أجاز زيادتها الفراء [٧٣] والاخفش [٧٤]، وزاد ابن خالويه عليهم القول انها واو الثمانية قياساً على قوله تعالى ((ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم)) [٧٥] وكذلك الواو في (وفتحت) ذلك ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة [٧٦] ، وهو ما انكره عليه ابن هشام ذلك انه لم يذكر في الاية ما يدل على عدد باستثناء ذكر الابواب وهو جمع لايدل على عدد خاص [٧٧] ، واستدل الرازي من قوله تعالى ((جنات عدن مفتحة لهم الابواب)) [٧٨] على ان ابواب الجنة يكون فتحها متقدماً على وصولهم ولهذا جيء بالواو ، كأنه قيل حتى اذا جاءوها وقد فتحت ابوابها ، وعلى هذا فهي (واو الحال) [٧٩] وقيل هي عاطفة والزائد (الواو) في وقال لهم خزنتها [٨٠] والحق ان الحكمة الالهية اقتضت ان تكون الآية بهذه الصورة ، فلا زيادة في الاية لان المعنى اشد بلاغة واكثر دقة في تصوير الحدثين كليهما، وفي ذلك قال ابن الجوزي ان رؤية اهل الجنة لابوابها مفتحة تبعث فيهم الفرح والسرور فيسرعون في دخولها معززين مكرمين ، فضلاً عن انه حماية لاهل الجنة من الذل الذي يحسه من يقف على باب مغلق ، ولهذا جعله من حق اهل النار ، كما أن من كمال الكرم فتح الابواب للمكرمين لكي لايؤثر الانتظار عليهم ومن كماله ايضاً غلق باب النار الى حين مجيء أهلها لان الكريم يعمل المثوبة ويؤخر العقوبة ، ولهذا جيء بالواو ليعبر عن هذا المعنى كله [٨١] .

(١٠)- في قوله تعالى ((ولاتأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقاً من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون)) [٨٢] .

ذهب الفراء الى جواز الجزم على النهي عطفا على (ولاتأكلوا) والنصب على الصرف [٨٣] قياسا على قوله تعالى ((ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق)) [٨٤] ، والنصب اما ان يكون على معنى الجواب بالواو او باضمار (أن) فيكون المعنى : لاتجمعوا بين الأكل بالباطل والادلاء الى الحكام [٨٥] والنصب على الصرف،مصطلح كوفي فسره الفراء ((ان تأتي بالواو معطوفة على كلام في اوله حادثة لاتستقيم اعادتها على ماعطف عليها فأذا كان كذلك فهو الصرف)) [٨٦] وقال ايضا : الصرف أن يجتمع الفعلان بـ (الواو) أو (ثم) أو (الفاء) أو (أو) وفي أوله جحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا ان يكرر في العطف فذلك الصرف [٨٧] .

ويبدو ان تقسيم النحاة للادوات بأن منها ما هو مختص بالافعال ومنها ما هو مختص بالاسماء ، وماهو غير مختص هو الذي جعل النحويين يختلفون في مثل هذه الحالات الاعرابية ذلك ان حروف العطف (الفاء والواو وأو وثم) ليست مختصة وبهذا صرح ابن يعيش بقوله ((وأما حروف العطف فأو والواو والفاء فهذه الحروف ايضا تنصب الفعل بعدها باضمار (ان) وليست هي الناصبة عند سيبويه وذلك انها حروف عطف وحروف العطف تدخل على الاسماء والافعال وكل حرف يدخل على الاسماء والافعال لايعمل في احدهما فلذلك وجب ان يقدر(ان) بعدها ليصح نصب الفعل اذ كانت هذه الحروف مما لايجوز ان تعمل في الافعال)) [٨٨] ، وهذا الافتراض الشكلي هو الذي جعل بعض النحويين ينكر رأي البصريين في فكرة الاضمار لما في هذا من خلط بين الشكل والمعنى ، وأن كل شكل تعبيري له معناه [٨٩] ، فبين النصب والجزم يختلف المعنى ، ففي هذه الاية الجزم هو الاحسن ذلك انه داخل في حكم النهي [٩٠] ، وسبب ذلك ان المعنى على النصب لايصح في هذه الاية لوجهيين ، احدهما ان النهي عن الجمع لايستلزم النهي عن كل واحد منهما على انفراد والنهي عن كل واحد منهما

يستلزم النهي عن الجمع بينهما لان في الجمع بينهما حصول كل واحد منهما عنه ضرورة ، ترى ان اكل المال بالباطل حرام سواء أفرد أم جمع مع غيره من المحرمات ، والثاني اقوى : ان قوله لتاكلوا علةً لما قبلها فلو كان النهي عن الجمع لم تصلح العلة لانه مركب من شيئين لاتصلح العلة ان يترتب على وجودها بل انما يترتب على وجود احدهما وهو الادلاء بالاموال الى الحكام [٩١].

(١١)- في قوله تعالى ((ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون)) [٩٢] استصوب الفراء الجزم لاستقامتة ، مع اجازته ان يكون منصوباً على الصرف [٩٣] ويبدو ان النصب على الصرف في هذه الاية ابلغ من الجزم ذلك ان النهي من الله عز وجل لهم عن ان يلبسوا الحق بالباطل ، ويكون قوله (وتكتموا الحق) خبراً منه عنهم بكتمانهم الحق الذي يعلمونه فانصرف(يكتموا) عن معنى قوله (ولاتلبسوا الحق) فتكون (تلبسوا) نهياً (وتكتموا) خبراً معطوفاً عليه غير جائز ان يعاد عليه ما عمل في قوله تلبسوا من الجزم ، ونظير ذلك في المعنى والاعراب قول الشاعر [٩٤] :

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

ذلك ان الحق الذي كتموه هو أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال بذلك ابن عباس ومجاهد وقتادة وابو العالية والسدي ومقاتل ، أو الاسلام قال بذلك الحسن ، أو أن يكون الحق عاماً فيكون امر رسول الله والقرآن وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتمانه انهم كانوا يعلمون ذلك ويظهرون خلافه[٩٥]، ومن الجدير بالذكر في هذا الموضع ذكر رأي الزجاج في قوله تعالى((يا أهلالكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون)) [٩٦] فقد ذهب الزجاج الى انه لوقيل (وتكتموا الحق) لجاز على قولك : لم تجمعون هذا وذاك ، لكن الذي في القرآن أجود في الاعراب [٩٧] ، ولعل سبب ذلك أن

النصب يجعل الواو للمعية ، ويكون التوبيخ على هذا الجمع ، والرفع بوصف ان الواو عاطفة ، ويدل على ان كل حدث على حدته (من لبس الحق بالباطل ، وكتمان الحق) يستحق التوبيخ فعلى هذا كان الرفع اجود في الاعراب .

(١٢)- (هل) في قوله تعالى ((ياأيها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم)) [٩٨] .

خطأ الزجاج ماذهب اليه بعض النحويين من أن (يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن) جواب (هل) في الاية ، وما ذلك عند الزجاج الا لان هذا هو جواب قوله تعالى

(تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون) – واستدل على ذلك بقراءة عبد الله بن مسعود (آمنوا بالله ورسوله) ويبدو ان المعنى القرآني هو الذي استوجب هذه التخطئة عند الزجاج ذلك ليس اذا دلهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على ما نفعهم غفر الله لهم ، انما يغفر لهم اذا امنوا وجاهدوا وعلى هذا فان هذا جواب تؤمنون بالله ، اما جواب الاستفهام المجزوم فهو كقولك : هل جئتني بشيء أعطك مثله ، المعنى لوكنت جئتني أعطيتك وان جئتني اعطيتك [٩٩] .

(١٣)- (ويكأن) في قوله تعالى ((ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لايفلح الكافرون)) [١٠٠] .

ذهب الفراء الى ان معنى (ويكأنّه) بمعنى (أما) مستدلاً على ذلك بما روي عن اعرابية قالت لزوجها اين ابنك ويلك ؟ فقال : ويكأنه وراء البيت : معناه اما ترينه وراء البيت ، وروى ان بعض النحويينْ يجعلها كلمتين يريد

(ويك انه) وهو يريد (ويلك) فحذف (اللام) وجعل (أن) مفتوحة بفعل مضمر على تقدير : ويلك اعلم انه وراء البيت فاضمر (اعلم) ولم يجز الفراء مثل هذا الاضمار ، لكنه اجاز حذف اللام من (ويلك) فتصير (ويك) اذ كثيراً ما تقول العرب ذلك في كلامها قال عنترة :

ولقد شفي نفسي وأبرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر اقدم[١٠١]

كما روى قول من ذهب الى ان المعنى (وي كأنّ) أن (وي) منفصلة من (كأنّ) فيكون المعنى في الآية : (وي) استأنف (كأنّ) يعني (كأنّ الله يبسط الرزق) وهو تعجب [١٠٢] ، اما الاخفش فانه نقل قول المفسرين انها بمعنى : الم تر أن الله [١٠٣] .وقد خطأ الزجاج [١٠٤] والنحاس [١٠٥] من ذهب الى ان معناها : ويلك اعلم انه لايفلح الظالمون ، باضمار (اعلم) وحذف (اللام) فبقيت (ويك) ذلك انه لو كان ذلك كذلك لكانت ان مكسورة كما تقول : ويلك انه قد كان كذا وكذا ، فضلاً عن ان القوم لم يخاطبوا احداً فيقولوا له ويلك وهذا ما لايصح معه المعنى ، كما أن حذف (اللام) من (ويك) لايجوز ، وعلى هذا فقد استحسنا ماقاله يونس وسيبويه والخليل والكسائي من انها (وي) مفصولة من (كأن) فكأن القوم انتبهوا ، أو نبهوا فقالوا (وي) متندمين على ماسلف منهم وهذا حال كل متندم بان يظهر ندامته بقوله (وي) منبهاً ومتندماً[١٠٦] .

الهوامش

١. ينظر : معترك الاقران في اعجاز القرآن ١/٨٥-٩٤ .

٢. البقرة : ٤٩ .

٣. ابراهيم : ٦ .

٤. ينظر : معاني القرآن ٢/٦٩ ، وينظر : اعراب القرآن للنحاس ٢ /١٧٩ .

٥. ينظر : درة التنزيل وغرة التأويل١٣-١٤،معترك الاقران في اعجازالقرآن ١/٨٧-٨٨ .

٦. كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) .

٧. معترك الاقران في اعجاز القرآن ١/٣ .

٨. ابراهيم : ٥ ينظر : معاني القرآن واعرابه ٣/١٥٥ ، اعراب القرآن ٢/٧٨ .

٩. المائدة :١٢٧ وينظر : معاني القرآن واعرابه ٢/٢٢٣ .

١٠. الحج : ٣٦ وينظر : اعراب القرآن ٢/٣٩٨ .

١١. ينظر على سبيل المثال : سبأ : ١١ينظر : اعراب القرآن ٢/٦٥٨ البقرة : ١٢٥ وينظر : اعراب القرآن ١/٢١١ .

١٢. القصص : ٣٨ وينظر : معاني القرآن واعرابه ٤/١٤١ ، اعراب القرآن ٢/٥٥١ .

١٣. الاعراف : ٤٩ ، وينظر : معاني القرآن واعرابه ٢/٣٤٣ ، اعراب القرآن ١/١٨٣ وينظر على سبيل المثال البقرة : ٣٢ .

١٤. يس : ٣٥ .

١٥. ينظر : معاني القرآن للفراء ٢/٣٧٧ ، معاني القرآن واعرابه ٤/٢٨٦ ، اعراب القرآن : ٢/٧٢٠ .

١٦. ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٧٧/٢ .

١٧. ينظر : معاني القرآن واعرابه ٢٨٦/٤ .

١٨. الاعراف : ١٧٩ .

١٩. ينظر : معاني القرآن واعرابه ٣٩١/٢-٣٩٢ ، اعراب القرآن للنحاس ٦٥٣/١ .

٢٠. الانعام : ٥٣ .

٢١. ينظر : اعراب القرآن ٥٤٩/١ .

٢٢. القصص : ٨ .

٢٣. القصص : ٨٨ .

٢٤. ينظر : اعراب القرآن ٣٨٤/٢ .

٢٥. ديوان عمرو بن معد يكرب : ١٨١ ، الكتاب ٣٣٤/٢ ، معاني القرآن للاخفش ١١٦/١ المقتضب ٤٠٨/٤ .

٢٦. الانبياء : ٩٨ .

٢٧. ينظر : اعراب القرآن ٣٨٤/٢ .

٢٨. العنكبوت : ١٧ .

٢٩. ينظر : اعراب القرآن ٥٦٧/٢ .

٣٠. ينظر : معاني القرآن ٣١٥/٢ .

٣١. الرعد : ١٩ ، الزمر : ٩ .

٣٢. ينظر : دلائل الاعجاز ٣٥٤ ، ٣٥٦ .

٣٣. ينظر : اعراب القرآن ٤٧٥/٣ .

٣٤. الملك : ٢٦ .

٣٥. الزخرف : ٨١ .

٣٦. ينظر : معاني القرآن واعرابه ٤٢٠/٤ ، وينظر : مشكل اعراب القرآن ٢٨٤/٢ البيان في غريب اعراب القرآن ٣٥٥/٢ ، زاد المسير ٣٣١/٧ ، ٣٣٢ .

٣٧. ينظر : الكشاف ٢٦٦/٤ ، وينظر : البحر المحيط ٢٨/٨ .

٣٨. ينظر : جامع البيان ٦١/٢٥ ، الجامع لاحكام القرآن ١١٩/١٦ .

٣٩. ينظر : تأويل مشكل القرآن : ٣٧٣ .

٤٠. البقرة : ٧٤ .

٤١. ينظر : معاني القرآن ١٠٧/١ .

٤٢. معاني القرآن واعرابه ١٥٦/١ .

٤٣. ينظر : اعراب القرآن ١٨٨/١ .

٤٤. ينظر : تأويل مشكل القرآن : ٥٤٣ ، حروف المعاني : ٥٠ ، معاني الحروف : ٧٧ الازهية : ١٥٠ ،رصف المباني ١٣١ ، الجنى الداني ٢٤٥ مغني اللبيب ٦١/١-٦٧ ، الاتقان في علوم القرآن ٢٠٧/٢-٢١٠ .

٤٥. ينظر : الكتاب ٤٣٨/١ ، الخصائص ٣٤٨/١ .

٤٦. شرح المفصل ٩٧/٨ .

٤٧. ينظر : الجنى الداني ٢٤٥ .

٤٨. ينظر : جامع البيان ٢٨٧/١-٢٨٨ .

٤٩. البحر المحيط ٢٦٢/١ ، البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن : ٢٧٠.

٥٠. ينظر : الجمان في تشبيهات القرآن : ٦٩ .

٥١. ينظر : جامع البيان ٢٨٧/١ . ذهب الكوفيون الى ان (أو) تكون بمعنى (الواو) وبمعنى (بل) وذهب البصريون الى انها لاتكون بمعنى (الواو) ، ولا بمعنى (بل) واحتج البصريون بأن قالوا : ان الاصل في او ان تكون لاحد الشيئين على الابهام ، بخلاف (الواو وبل) لان (الواو)

معناها الجمع بين الشيئين (وبل) معناها الاضراب ، ذلك ان الاصل في كل حرف الا يدل الا على ما وضع له ولايدل على معنى حرف اخر تمسكاً بالاصل ومن تمسك بالاصل استغنى عن اقامة الدليل ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٨٠-٤٨١ ائتلاف النصرة : ١٤٨ ، ١٤٩ .

٥٢. النساء : ٤٣ ، المائدة : ٦ .

٥٣. ينظر : اعراب القرآن ١/٤٢٠ .

٥٤. ينظر : زاد المسير ٢/٩١ .

٥٥. ينظر : الجامع لاحكام القرآن ٥/٢٢٠ .

٥٦. الانسان : ٢٤ .

٥٧. ينظر معاني القرآن ٣/٢١٩-٢٢٠ .

٥٨. ينظر : معاني القرآن ٣/٢٦٣ .

٥٩. ينظر : اعراب القرآن ٣/٥٨٣ وينظر : الكتاب ٣/١٨٤-١٨٨ .

٦٠. ينظر : مجاز القرآن ٢/٢٨٠ .

٦١. ينظر : معاني القرآن ١/٣٣ .

٦٢. ينظر حروف المعاني : ٥١ ، البيان في غريب اعراب القرآن ٢/٤٨٤ .

٦٣. ينظر : البحر المحيط ٨/٤٠١ ، وسبب ذلك ان النهي اذ دخل في الاباحة استوعب ماكان مباحاً باتفاق ، ينظر الجنى الداني ٢٧٤ .

٦٤. ينظر : الكتاب ٣/١٨٨ ، البيان في غريب اعراب القرآن ٢/٤٨٤ .

٦٥. ينظر : البحر المحيط ٨/٤٠١ .

٦٦. ينظر شرح الرضي على الكافية ٤/٤٠١ .

٦٧. النجم : ٨ ، ٩ .

٦٨. ينظر : معاني القرآن واعرابه ٥/٧١ .

٦٩. ينظر : اعراب القرآن ٣/٢٦٣ .

٧٠. ينظر : معاني القرآن واعرابه ٥/٧١ .

٧١. الزمر : ٧١،٧٣ .

٧٢. ينظر : اعراب القرآن : ٢/٨٣٠ ، الكشاف ٤/١٤٧ ، زاد المسير ٧/٢٠٠ .

٧٣. ينظر : معاني القرآن ٢/٢١١ . وهي مسألة خلافية : ينظر : الانصاف : المسألة (٦٤) ٢/٦٤ .

٧٤. ينظر : معاني القرآن ٢/٤٥٧ .

٧٥. الكهف : ٢٢ .

٧٦. ينظر : الحجة في علل القراءات السبع ٣١١ ، وينظر : درة الغواص: ٢٤ .

٧٧. ينظر مغني اللبيب : ١/٣٦٣ .

٧٨. ص : ٥٠ .

٧٩. ينظر : التفسير الكبير ٢١/١٢ .

٨٠. ينظر : مغني اللبيب ١/٣٦٣ .

٨١. ينظر زاد المسير ٧/٢٠٠٠ ، ورب سائل يسأل كيف عبر عن الذهاب بالفريقين بلفظ السوق قال الزمخشري (المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل بالاسارى والخارجين عن السلطات اذا سيقوا الى حبس او قتل والمراد بسوق اهل الجنة مراكبهم لانه لايذهب بهم الا راكبين وحثها اسراعاً بهم الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين من بعض الملوك) الكشاف ٤/١٤٧ ، وينظر : التفسير الكبير ٢٧/١١ ، تفسير ابي السعود ٥/٣٤ .

٨٢. البقرة : ١٨٨ .

٨٣. ينظر : معاني القرآن : ١٦٠/١ .

٨٤. البقرة : ٤٢ .

٨٥. ينظر : معاني القرآن واعرابه ٢٥٨/١ ، ١٣٤ .

٨٦. معاني القرآن ٣٤/١ .

٨٧. ينظر : معاني القرآن ٢٣٥/١ .

٨٨. شرح المفصل ٢١/٢ .

٨٩. ينظر : النحو الوصفي من خلال القرآن ٧٤-١٧٨ .

٩٠. ينظر جامع البيان ١٠٧/١ ، الكشاف ٢٣٣/١ .

٩١. ينظر ر: البحر المحيط ٥٦/٢ .

٩٢. البقرة : ٤٢ .

٩٣. ينظر : معاني القرآن ٣٣/١-٣٤ ينظر : معاني القرآن للاخفش ٦٤/١ : معاني القرآن واعرابه ١٢٤/١-١٢٥ ، اعراب القرآن للنحاس ١٦٩/١ .

٩٤. الكتاب ٤٤/٣ .

٩٥. ديوان أبي الاسود الدؤلي ١٣ .

٩٦. ينظر : البحر المحيط .

٩٧. آل عمران : ٧١ .

٩٨. ينظر : معاني القرآن واعرابه ٤٢٨/١ وينظر هامش (٧) من الصفحة نفسها في هذا الموضوع .

٩٩. الصف : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

١٠٠. ينظر : معاني القرآن واعرابه ١٦٦/٥ .

١٠١. القصص :٨٢ .

١٠٢. ينظر : معاني القرآن ٣١٢/٢ .

١٠٣. ديوان عنترة / ٢١٩ روايته (قيل) بدلاً من (قول) .

١٠٤. ينظر : معاني القرآن ٤٣٤/٢ .

١٠٥. ينظر : معاني القرآن واعرابه ١٥٦/٤-١٥٧ .

١٠٦. ينظر : اعراب القرآن ٥٥٩/٢ وينظر : الكتاب ١٥٤/٢ .

المصادر والمراجع

- أئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة : عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت ٨٠٢ هـ) تحقيق الدكتور طارق عبد عون الجنابي – عالم الكتب مكتبة النهضة بيروت – الطبعة الاولى ١٩٨٧ .
- الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) بيروت ١٩٧٣ .
- الأزهية في علم الحروف : علي بن محمد الهروي (ت٤١٥هـ)تحقيق عبد المعين الملوحي مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق ١٣٩١هـ-١٩٧١ م .
- اعراب القرآن : ابو جعفر النحاس (٣٨٨هـ) تحقيق زهير غازي زاهد . منشورات وزارة الاوقاف ، احياء التراث الاسلامي – مطبعة العاني – بغداد ١٩٧٧ م .
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت٥٧٧هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية الكبرى (ط ٤) ١٩٦١ م .
- البحر المحيط : أبو حيان الاندلسي (ت٧٥٤هـ) مكتبة ومطابع النصر الحديثة – الرياض –المملكة العربية السعودية .

- البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن : ابن الزملكاني – تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي ، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٤ م .
- البيان في غريب اعراب القرآن : ابو البركات بن الانباري ، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه مراجعة مصطفى السقا جـ ١ : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة١٩٦٩م . جـ ٢ : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ م .
- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) تحقيق احمد صقر – دار التراث القاهرة (ط٢) ١٩٣٧ م .
- تفسير أبي السعود (ت١٩٨٢هـ) : طبع باشراف محمد عبد اللطيف – مطبعة محمد علي صبيح – مصر .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ابو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) شركة مطبعة ومكتبة البابي الحلبي – ١٩٥٧ م .
- مع الاحكام القرآن : ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي (ت٦٧١هـ) دار العلم ، مطبعة دار الكتب المصرية (ط٣) ١٩٦٦ م.
- الجمان في تشبيهات القرآن : ابن ناقيا البغدادي (ت٤٨٥هـ) ، تحقيق مصطفى الصاوي الجويني ، منشأة المعارف ، الاسكندرية .
- الجني الداني : الحسن بن القاسم المراوي (ت٧٤٩هـ) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، منشورات دار الافاق الجديدة (ط٢) بيروت ١٩٨٣ م .
- الحجة في علل القراءات السبع : ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم دار الشروق – بيروت ١٩٧١ .
- حروف المعاني : ابو القاسم الزجاجي / (ت) ، تحقيق علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل اربد (ط١) ١٩٨٤ م .

- الخصائص : ابو الفتح عثمان بن جني / (ت) ، تحقيق محمد علي النجار (ط٤) دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٩٠م .
- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز: الخطيب الاسكافي (٤٢٠هـ) منشورات دار الافاق الجديدة – بيروت (ط١) ١٩٧٣ م .
- درة الغواص في اوهام الخواص : ابو محمد القاسم بن علي الحريري (ت٥١٦هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم – دار نهضة مصر للطباعة والنشر–الفجالة–القاهرة (د.ت) .
- ديوان ابي الاسود الدؤلي (ت) : محمد حسين آل ياسين – منشورات مكتبة النهضة ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٤ م .
- ديوان عمرو بن معد يكرب : تحقيق هاشم الطعان ، سلسلة كتب التراث ، وزارة الثقافة والاعلام – بغداد .
- ديوان عنترة : تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي – المكتب الاسلامي – دار المعرف (ط١) .
- وصف المباني في شرح حروف المعاني : احمد بن عبد النور المالقي (ت) : تحقيق احمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ١٩٧٥ م .
- زاد المسير في علم التفسير : عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٦هـ) المكتب الاسلامي للطباعة والنشر – دمشق (ط١) ١٩٦٤ م .
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستراباذي (٦٨٦هـ) تصحيح يوسف حسن عمر ، من منشورات جامعة قار يونس – ليبيا – الطبعة المصورة من التركية ١٩٧٨ م .

- شرح المفصل : موفق بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ) عالم الكتب – بيروت مكتبة المتنبي – القاهرة .
- الكتاب : سيبويه (١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون – عالم الكتب بيروت مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.ت) .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت (د.ت) .
- مجاز القرآن : ابو عبيدة (ت.٢١٠هـ) عارضه باصوله وعلق عليه محمد فؤاد سزكين – الناشر محمد سامي امين الخانجي – مصر (ط١) ١٩٥٤م.
- مشكل اعراب القرآن : مكي بن ابي طالب (ت٤٣٧هـ) تحقيق ياسين محمد السواس – دار المأمون للتراث – دمشق (د.ت) .
- معاني الحروف : ابو الحسن الرماني (ت٣٨٤هـ) تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة جدة (ط٢) ١٩٨١ م .
- معاني القرآن : ابو الحسن الاخفش الاوسط (ت٢١٥هـ) تحقيق الدكتور فائز فارس المطبعة العصرية – الكويت ١٩٧٩ م .
- معاني القرآن : ابو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار – عالم الكتب بيروت (ط٢) ١٩٨٠ م .
- معاني القرآن واعرابه : ابو اسحق الزجاج (ت٣١١هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبد شلبي عالم الكتب بيروت ط١ ١٩٨٨ م .
- معترك الاقران في اعجاز القرآن : جلال الدين السيوطي – تحقيق محمد علي البجاوي ، دار الثقافة العربية للطباعة والنشر .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة المدني – القاهرة (د.ت) .

- المقتضب : ابو العباس المبرد /(ت) – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – دار التحرير للطبع والنشر .
- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم : الدكتور محمد صلاح الدين مصطفى – مؤسسة علي جراح الصباح – الكويت – دار غريب للطباعة.